

الحياة اليومية في بغداد «الحررة»: الموت المجاني



سمير بيتر



من مشاهد الموت والدمار في العراق

«مزامير» مقطوعات موسيقية فلسطينية من وحي الانتفاضة في ثلاث دول عربية

القاهرة - (ا ف ب) - تنظم جمعية «المورد الثقافي» الاهلية العربية جولة للموسيقار والعازف الفلسطيني خالد جبران في ثلاث دول عربية الى جانب بريطانها لتقديم ست مقطوعات موسيقية استوحاها من الانتفاضة الفلسطينية.

ومزامير جبران الستة التي وضعت خصيصا لاتي البرق والعود تعبر عن معاناة الفلسطينيين وفقا للملحن الذي يقول «الفت هذه المقطوعات خلال اعوام الانتفاضة الاخيرة (التي بدأت في ايلول عام ٢٠٠٠) كمنفذ وحيد من العبيثة التي تهدد كياننا، وكرد وحيد اقتنه على سؤال يطرح على كل عربي وشرقي، من انت؟».

وستقدم هذه الحفلات الموسيقية اولا في مصر في معهد الموسيقى العربية في العاشر من الشهر الحالي وبعدها بثلاثة ايام في النامة عاصمة البحرين بالتعاون مع جاليري الرواق قبل ان تنتقل بعد ثلاثة ايام اخرى الى العاصمة العمانية مسقط بالتعاون مع وزارة السياحة.

وتختتم الجولة في العاصمة البريطانية لندن حيث يقام الحفل الموسيقي في ٢٤ من الشهر الجاري بالتعاون مع حملة التضامن من اجل فلسطين. تعلم خالد جبران البالغ الرابعة والاربعين من العمر الموسيقى والتأليف الموسيقي في اكااديمية روبن في القدس وأسس عام ١٩٩٢ قسم الموسيقى الشرقية في المعهد الوطني للموسيقى في رام الله. وفي عام ٢٠٠٠ أسس جبران مركز الازموي لموسيقى المشرق كمؤسسة فلسطينية مستقلة تسعى لتطوير الموسيقى الشرقية وتدريب ودعم الموسيقين الشباب.

ويقدم جبران وتلميذه تامر ابو غزالة المقطوعات الموسيقية بحواريات معزوفة بين آلي عود او بين آلة بزنق وعود او آلي بزنق تتضمن اليهما في بعض المقطوعات عازفة التشيلو شيرلي سمات.

ومن المقطوعات التي ستقدم خلال الجولة مقطوعة ايرانية تآثر فيها المؤلف بقصائد المغني السياسي الايراني داريوس المعارض لحكم الشاه واستطاع ان يجعل منها تعبيراً حقيقياً عن عذابات الانسان الفلسطيني. و«المورد الثقافي»، الجهة المنظمة، جمعية اهلية عربية تضم مندوبين عن غالبية الدول العربية ويقع مركزها الرئيسي في العاصمة المصرية. وقد اعلنت انطلاقتها في نيسان الماضي بمهرجان «اول ربيع» الذي اقيم في القاهرة وشارك فيه فنانون وشعراء عرب وافارقة واميركيون اضافة الى فرق هندية.

دون تشيدل المرشح لجائزة الأوسكار رافق وفداً من الكونغرس في زيارة للسودان

ضم الممثل الأمريكي الأسود دون تشيدل صوته الى اعضاء في الكونغرس الأمريكي داعيا المجتمع الدولي لوضع حد لأعمال القتل الجماعي في اقليم دارفور واصفا الهجمات المستمرة للمليشيات المدعومة من الحكومة بـ«موجات عنف على غرار التسونامي» حسب نشرة واشنطن.

وقال الممثل السينمائي في مؤتمر صحفي بواشنطن يوم الخميس الماضي في معرض اشارته الى ان ١٠ آلاف شخص يقضون نحبهم كل شهر فريسة لمليشيات الجنوايد: «لا يمكننا ان نقف هنا، كجمتمع حر، معتلين انا ومعينون بحياة البشر ولا نعمل شيئا في وجه (كارثة) كيد». وقد رشح شيدل لنيل جائزة الأوسكار على دوره في فندق رواندا او Hotel Rwanda الذي ظهر فيه كمدبر فندق قام بانقاذ الف رواندي من مذابح اباداة هزت رواندا في عام ١٩٩٤. وقد عاد تشيدل للتو من جولة في السودان وتشاهد من ٢٦ الى ٢٦ الجاري برفقة وفد من الكونغرس قام بتقصي ابعاد الأزمة الانسانية التي تعنتتها وزارة الخارجية الاميركية والكونغرس الأمريكي بإياداة جماعية». وقد ترأس الوفد النائب الجمهوري إد رويس رئيس اللجنة الفرعية لافريقيا في مجلس النواب.

ودعا تشيدل «لإيلاء اهتمام أكبر لأعمال القتل» التي قدرت الأمم المتحدة بأثنى فكتك بـ ٧٠ ألف شخص وشردت أكثر من مليون لاجئ.

ووصف تشيدل مخيمات لاجئي درفور الأريفة التي أمها الوفد، لكنه قال ان العديد من المخيمات الأخرى لا تحظى على الآن بالوعونات الكافية. وعبر عن همه بأنه هناك توقف الاعمال الحربية بين القوات السودانية المتناحرة فانه سيتمكن تفكيك المخيمات وسيكون بالإمكان اعادة اللاجئين الى ديارهم «لأن كل شخص تقريبا تحدثنا اليه في المخيم يمتنى العودة الى دياره».

الكبيرين، الا انها احتفظت بابنيها الآخرين فادي وسحر، ويقول ماكليستر «حين قابلت سحر بدأت الامور تأخذ مجرى اكثر اشارة، ففسراعها الدائم مع والدها اثار اهتمامي بصورة كبيرة».

وكغيرها من العراقيين، رحبت سحر في البداية بالاحتلال، ولكن بعد اشهر من الاحتلال انقلبت سحر ضد هذا التحرير، قائلة: «الأميركيون يقدمون الوعود فقط!»، وحين سأل ماكليستر بيتر لماذا تحب سحر صدام اجابه «انها لا تحب صدام، ولكنها تحب وطنها، من الصعب على اشخاص من خارج العراق ان يفهموا ماذا يعني وجود اميركيين على ارض عراقية، وهو شيء لا احبه انا ايضا».

لقد خطط بيتر لسبقه، ففي الوقت الذي كانت فيه الصحافة تجري لقاءاتها مع العراقيين، غادر بيتر البلاد لشهر واحد، حيث حصل على تأشيرة دخول للولايات المتحدة لحضور مهرجان «صن دانس» لصناعة الافلام، اما الخطوة التالية، فما تزال افتراضية، فيبتر يخطط للاقاء زوجته السابقة وابنيه سحر وفادي في الاردن، اما بالنسبة لبيته في بغداد.. فقد اقلل عليه الابواب. بيتر يشعر باستياء حيال ما يحصل في وطنه، فقد قتلت مدرسة منزله الاسبوع الماضي، كانت العراقية ذات الثلاثين عاما تمشي في الشارع، حيث اطلقت القنرات الاميركية فوهات رشاشاتها عليها وعلى طفلين آخرين، لقد اصبحت هذه الاحداث اليوم مخاطر الحياة اليومية لدى العراقيين.

صحيفة «التايمز» البريطانية

بنات صدام حسين، وانجبت له اربعة اولاد دون ان توفّر له السعادة الزوجية.

ويقول بيتر «لقد حافظت على نمط حياة واحد حتى الآن، امك الكثير من السيارات، والملابس، والكثير الكثير من العلاقات الاجتماعية» فيقاطعه ماكليستر موضحا: «الحرية تعني الشهرة بالنسبة لك، فقد كنت سعيدا حين اطلق عليك لقب «تشويان العراق اليس كذلك».

ويجلس ماكليستر في بيو الفندق يستمع لعزف بيتر، مأخوذا بالتناقضات المجتمعة في هذا الرجل البالغ من العمر ٥٦ عاما دون ان تظهر عليه علامات الكبر، ومهما كانت القصص التي يرويها صادقة او كاذبة، فالحقائق واضحة: الاميركيون في بغداد، صدام تمت ازاحتة عن الحكم، وبيتر الذي كان في ما مضى جندي ١٠ الاف دولار اميركي في الشهر، اصبح الان مطلقا، مفلسا وينام في سرداب الفندق أملا الحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة.

بدأ ماكليستر قصته بجملة معبرة: «لقد تم تحرير وطنه، والان ها هو راحل عنه».. في البداية احتفل منجوق الفيلم بأرائهم حول موضوع الفيلم، ويؤكد بيتر انه وافق على المشاركة في هذا الفيلم معتقدا انهم يريدون الحديث عن موسيقاه، ولكن كما يقول: «الاسبوع تحولت الى شهر، وماكليستر وآلة تصويره كانا رقيقين داميين، وهنا بدأت تتضح التفاصيل بصورة اكبر، واخذت منحى سياسيا».

اما بالنسبة لماكليستر فقد بدأ التحول لديه حين قابل ابنه بيتر، مع ان زوجته سمحت له بالاحتفاظ بابنيهما

ببرنامجه الوثائقي «المدبرون» الذي سلط الضوء من خلاله على الشرطة السرية للحكومة العراقية، رجل المهمة هذه دون جدال.

وظل ماكليستر يبحث عن صيد يبدأ منه العمل، وحين اكتشف ان قصته تجلس خلف البيانو، قال ماكليستر لكل يوم كنت اخرج للبحث عن قصص، واعدت ادراجي الى الفندق لاحتمسي النيجد مع سمير، حتى اكتشفت ان قصتي تكمن لديه».

بيتر ابن العائلة ميسورة الحال درس البيانو في معهد في انكونا في ايطاليا لثلاث سنوات، قبل ان تنفذ امواله: «لقد عرفت العديد من نساء ايطاليا» يقول بيتر قبل ان يبدأ الحديث عن قصته في مهنة «المساج» وتعرفه الى سيدة ايطالية تدعى بيانكوتي التي اهتمت به، وبعد فترة وجيزة عاد ادراجي الى العراق، قبل ان يستلم صدام الحكم، وبعدها بوقت قصير، اعلنت العراق الحرب على ايران.

«لقد كنت في حفلة» يسترجع بيتر الذكرى، ويتابع «كانت في السادسة صباحا حين وقفت قوات حكومية على الباب تطلب مني مرافقتهم الى مركز القيادة، وهناك «اجبروني» على التلوع في المهمة».

وبعد اسبوعين كان بيتر في مخيم تدريبي للجيش الجمهوري، حيث خدم في الجبهة، وانتهى به الامر بقتل جندي ايراني طعنا حتى الموت.. عمل يصفه بتفاصيله المشعرة للبدن.

وبعد ان عاد بيتر لحياته المدنية، بدأ بالعزف مرة اخرى في محاول لبناء اسم له كعازف بيانو في الحفلات الموسيقية، وتزوج من طبيبة نسائية، قامت بتوليد احدى

نجوم الطرب ينتقدون واقع الفن العربي



كاظم الساهر

ضمن فعاليات الدورة السادسة لمهرجان الدوحة الغنائي التي انتهت قبل ايام، أقام القيمون على المهرجان مؤتمرات صحافية. وكشفت تصريحات الفنانين في مؤتمراتهم الصحافية عن قضايا وآراء عكست وجهة نظرم في الساحة الغنائية اليوم، وتحدثوا عن مواضيع غالبا ما تجنبوا إثارتها. أبرز التصريحات كانت لكازم الساهر ومحمد عبده وهاني شاكر وديانا حداد وبهاء سلطان وعبادي الجوهر وملحم بركات، ومن الشباب الجديد عباس إبراهيم.

انتقدت ديانا حداد في مؤتمرها الصحافي بعض المحطات الفضائية «التي تعرض الأغاني الهابطة» وطالبت بأن تكون هناك رقابة، «ليس منعا للأغنية بل للارتقاء بمستوى الفن العربي». واعترفت بأن كثرة الأغاني «أحدثت نوعاً من عدم الاستيعاب لكمية الأغنيات التي تعرض، فيبدو كما تحمل أغنية من حلقوة، لا تصمد كثيراً بسبب اختلاط "الحابل بالنابل» وفقا لصحيفة «الحياة».

وقل الفنان السعودي الشاب عباس إبراهيم من «الخاوف التي أثرت حول تأثير استعجاله الغناء في حنجرته مستقبلاً»، مؤكداً أنه يقوم بالتدوين الصوتية اللازمة. وأكد أنه لا يخاف من الموجة الشبابية السائدة، «لأن الصوت الأصلي الذي يتمتع بالمقامات الجيدة هو الذي يستمر».

أما المطرب المصري بهاء سلطان، فكتشف أنه لم يكن يتوقع كل هذا النجاح لأغنية «قوم اوقف وانت بتكلمني» «كنت قلقاً منها لأن الكلمة تستقر المستمع، وما دفعني لتقديمها انني وجدت للحن خفيفاً، وعن تعرضه لإشاعة انتشرت أخيراً وأكدت أنه جاسوس لإسرائيل، قال: «عندما اسمع مثل هذا الكلام اضحك، ولا تأثر بمثل هذه الإشاعات، وربما يكون الذي أطلق الإشاعة يريد تحطيمي فنياً».

وأكد الفنان عبادي الجوهر أن ما يحدث على الساحة الغنائية اليوم «ضيق الكثير من هوية الشعوب العربية». كما نفى المقولة التي نسبت إليه والتي تؤكد أن «الفن مات برحيل طلال مداح»، مشيراً إلى أنه يحب طلال مداح «الذي كان جزءاً من الفن الأصلي، لكن الفن لا يموت، على رغم أن الأغنية السعودية فقدت أحد كبارها»، وفجر الفنان كاظم الساهر مفاجأة «كبيرة» حين أعلن أنه كسر القاعدة للمرة الأولى وغنى من ألحان غيره في أوبريت «كأس الخليج». وقال: «عندما سمعت العمل أعجبني جداً على رغم أنني ترددت في البداية، ولكن عندما ركزت على الكلمة والحنن، وجدتهما من اجل الأعمال الإنسانية التي أقدمها هدية لبدي العراق. فكرت انها قد تكون هدية للعراق الذي يعود إلى المشاركة في كأس الخليج بعد ١٤ عاماً من الغياب». وتقول الأوبريت: «لنا زمان ما تقارننا... أن الأوان ننسى الأحزان. أن الأوان ارتمني بأحضان تشناق لضمه أهلها أن الأوان». وكشف الساهر عن أنه «زعان جدا» من شركة «روتانا» التي لم تدعم أعماله بالشكل اللائق.

وسُئل الساهر عن عدم مشاركته في مهرجان «هلا

مخرج روسي يعرض في «مكان».. فيلما حول الوجود

اندريه تاركوفسكي: «المرأة» يعمق تساؤلات عن الحياة والموت

بسيطة من البيئة البعيدة عن مركز المدن الكبيرة، بغوص المخرج بأطرافها ومفسحا للكاميرا التجوال المريح في عالم الطبيعة الفسح.

مع بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي لم يتحمل اندريه تاركوفسكي الضغوطات النفسية والعصبية والتدخلات التي أحاطت بعمله الابداعي مما جعله في النهاية يقرر الخروج من بلده روسيا والاتجاه الى اوربا دون ان يعني ذلك انشقاقه كما فعل مواطنه اندريه كونشالونسكي، فقد ظل طوال اقامته بالسويد على تماس مع بلده الاصلي وتجاذب خاص وفي مقر اقامته الجديد اسعفه القدر ان يحقق فيلمين من ابرز اعماله في مشواره السينمائي رغم حالة المرض العضال التي عانى منها في سنواته الاخيرة، فقد انطلق بفيلمه الأخير: «حنين» او (نوستالجا) و«تضحية» على بث خلاصة رؤيته واسلوبيته المميزة بالاستساؤل بالبحث عن حقائق الحياة، والموت والكون والعديد من المفردات الفلسفية المغرقة في الروان من الشجر والحيرة والقلق بعضها مستمد من ابعاد صوفية دينية والأخر من تضاريس طبيعية، سهول وهضاب وجبال وغابات ومياه من حبات مطر متساقطة ومشاهد بيدها التكوين مفعمة بالاسئلة عن تناقضات الحياة وماعية الكون.

المدرسة ما بين المنحى التجريبي والخيال العلمي. ففي فيلمه «المرأة» الذي حققه العام ١٩٧٤ يبدو مخرجه اسير افكاره الاولي التي تأسس عليها والتي تحوي على قدر اكبر من الاحاسيس والمشاعر الذاتية الخاصة والعيقة المضامين من الصعوبة بمكان على المشاهد العادي ان يتفاعل معها نظراً لأسلوبية صنعها والمختلق مع سواها، ولكن هذا لا يعني بتاتا انها موجهة أساسا للنخبة. فالفيلم «المرأة» الذي يعد ثيمة ثابتة لأعماله اللاحقة مثل «سولاريس» ١٩٧٩ والذي اعادت السينما الاميركية قبل عامين انتاجه بالعنوان ذاته واخرجه ستيفن سونديبرغ اعتبر كتحية خاصة للمخرج الراحل ولكن عجز الفيلم الاميركي عن بلوغ موهبة صاحبه الاصلي. في فيلم «المرأة» كما في سائر افلامه الاخرى ينهل تاركوفسكي من تفاصيل حياتية وشخصيات وازمنة وامكنة باستغلال كثيف على العناصر الدرامية والبصرية، ويلتقط ما هو مهمل في افلام الآخرين ويركز عليه ويتواصل معها بما يحيط بها هناك ثمة صمت ولحظات من الضجر والقنمات وتبدل العواطف وتحولات مصائر لشخصها الاساسيين، فهو على سبيل المثال يتتبع فيلمه «المرأة» سيرة بطله الاربعيني داخل عائلته ويستعيد معه سنواته السابقة في اكثر من مرحلة حياتية، متكنا على تفاصيل

والسياسي في حقبة زمنية غابرة من روسيا القيصرية، فقد وضع رولوف بعلمه هذا الكثير من خبرته وتصورات الشخصبة للاوضاع التي يعيشها المبدع ببلمه وملهية بالشاعرية والاشارات والايحاءات القوية، وفيها توظيف متين لفردات اللغة السينمائية وبعيدا عن الاجواء السائدة في السينما السوفياتية. ظل فيلم «اندريه رولوف» مغيبا لفترة طويلة عن شاشات السينما العالمية لسنوات بحكم الرقابة والحنز اللذين اسبقياه في بلده الاتحاد السوفياتي السابق قبل ان ينجح بالانفلات من قيوده ويعرض بحماس شديد في اكثر من مناسبة سينمائية عالمية وياحقفات خاصة وكلها تحكي باعجاب ودهشة عن مثل هذه المشهدية السينمائية المكتنزة بالرؤى والافكار والتي فجر فيها صانعاها الاوان في حلول درامية تجيء بأخر مشاهد العمل الذي صوروه باللونين الأسود والابيض.

بعد نجاح تاركوفسكي اللدوي في «اندريه رولوف» واصل جهوده الابداعية بأفلام لاحقة كانت تتفاوت بمعدل فيلم كل عامين وفي احيان كثيرة تنتظر خمسة اعوام ليتمكن من تحقيق عمله التالي، ولم تخل قائمة افلام تاركوفسكي سواء تلك التي حققها داخل موطنه روسيا او خارجه بالسويد وبالانتاج المشترك مع فرنسا وايطاليا من لقياته الابداعية وتنوعياته

عمان - ناجح حسن

عرضت صالة (مكان) بجبل اللويدة مساء اسر فيلم «المرأة» لمخرجه الروسي اندريه تاركوفسكي والذي رحل عن الدنيا العام ١٩٨٦ بعد مسيرة حافلة في السينما السوفياتية سابقا، والسينما العالمية وعرفه النقد السينمائي بفيلمه الهام «طفولة ايفان» الذي حققه العام ١٩٦٢ وحصل عنه على جائزة لجنة تحكيم مهرجان البندقية السينمائي الدولي.

اثبت تاركوفسكي (الولود العام ١٩٢٤) في سائر اعماله السينمائية التي لم تتجاوز السبعة اعمال روائية طويلة مهارة وفنية عالية المستوى وجرأة غير مسبوقة عن اعمال جيله من المخرجين في الحقبة السوفياتية، وهو الذي نال تعليمه السينمائي تحت رعاية المخرج المعروف ميخائيل روم في معهد موسكو للسينما الذي كان قد التحق به العام ١٩٥٥، واظهر موهبة ناضجة في مشروع تخرجه، واستمر في البحث والتساؤل عن قضايا ومهمم مغرقة بالفلسفة والوجودية والتيارات الفكرية السائدة بالعالم، مما قاده الى اختيار موضوع مغاير لما درج عليه زملاؤه في السينما السوفياتية كموضوع تحفته السينمائية النادرة «اندريه رولوف» والذي يتناول مسيرة فننان لرسومات الايقونات الكنسية ومعابضته لمحيطه الاجتماعي



اندريه تاركوفسكي